تقدير الخصائص السيكومترية في بناء مقياس الإبداع الوجداني لدى عينة من الشباب الجامعي

أ. د/ طلعت منصور غبريال	أ.م.د/ محمود رامز يوسف	أ. أسامة سامي صدقي
أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي	أستاذ الصحة النفسية والإرشاد النفسي المساعد	المعيد بقسم الصحة النفسية وإرشاد النفسي
كلية التربية - جامعة عين شمس	كلية التربية - جامعة عين شمس	كلية التربية - جامعة عين شمس

مقدمة:

تموج الحياة بالعديد من التحديات والصعوبات التي تتزايد بإستمرار مما يتطلب ضرورة تسليح الشباب بالعديد من القدرات والإمكانات التي تمكنه من مواجهة هذه التحديات والتصدي لصعوبات المستقبل، ولقد تحولت النظرة للطبيعة الإنسانية مع نهاية القرن العشرين من تجاهل القوى والجوانب الإنفعالية والتي ترى أنها تؤثر على سلوكياتنا في الحياة اليومية وتعوق العمليات المعرفية، إلى الاهتمام بهذه الجوانب بإعتبارها وسيطاً وميسراً للأنشطة الابتكارية والعمليات المعرفية، فهناك تفاعل كبير بين المعرفة والوجدان لذلك تركز اهتمام علماء علم النفس المعرفي في السنوات الأخيرة على دراسة الجانب الإنفعالي للعمليات المعرفية.

فالانفعالات الإيجابية تسهم في تسهيل وتنشيط العمليات المعرفية مثل: التفكير الإبداعي والتفكير الاستدلالي والحل الإبداعي للمشكلات وإتخاذ القرارات، كما تلعب الانفعالات دوراً مهماً في التوافق مع ضغوط الحياة اليومية التي يواجهها الشباب.

والتغيرات الانفعالية يمكن إعتبارها مبتكرة إذا تميزت بالجدة والأصالة والفاعلية، فالانفعالات تكون جديدة إذا كونت إحساسات واستجابات جديدة أو إذا اتحدت مع الانفعالات المألوفة في إطار جديد ولكي يكون الانفعال مبتكراً فإن الاستجابة الانفعالية الجديدة يجب أن تكون أصيلة وذات فعالية في الآخرين المحيطين بالفرد، ومن هنا تغيرت نظرة الباحثين إلى الانفعال من كونه يعوق العمليات المعرفية العليا إلى إعتبار الانفعال نوعاً من الذكاء أو وسيطاً أو ناتجاً للأنشطة الإبداعية.

ولقد أدى الإمتزاج بين العاطفة والإبداع إلى ظهور مفهوم حديث نسبياً ألا وهو الإبداع الوجداني (Emotional Creativity) بعد أن أظهرت نتائج الدراسات السابقة أن العاطفة

لها دوراً مهماً أساسياً في فهم العمليات الإبداعية لدرجة أن بعض الدراسات أشارت إليها على أنها من المتغيرات المفتاحية في دراسة الإبداع، كما أن العمل الإبداعي يرتبط بالعاطفة بعدة طرق منها على سبيل المثال: الإبتهاج الوجداني الذي يرتبط بقدرة الشباب على حل المشكلات الحياتية التي تواجهه، وأيضاً الاستقرار الوجداني الذي يرتبط بقدرة الشباب على التحول في المزاج من الحالة السالبة إلى الحالة الموجبة.

وقد حظى مفهوم الإبداع بإهتمام العديد من الباحثين حول العالم حيث تركز اهتمامهم على الجوانب العقلية المعرفية للإبداع، وتجاهلوا إلى حد ما الجوانب الوجدانية والانفعالية، كما ركز بعض الباحثين على الانفعالات وعلاقتها بالجوانب المعرفية وتكاملها مع النواحي العقلية، ونتج عن ذلك ظهور عدد من المفاهيم مثل: الذكاء الوجداني (Emotional Intelligence) والإبداع الوجداني (Emotional Creativity) وهي مفاهيم بينية تأخذ بعض خصائصها من الجوانب العقلية للشخصية والبعض الآخر من الجوانب الوجدانية للشخصية (Ivcevic, et al, 2007).

فالإبداع الوجداني والذكاء الوجداني يتضمنا قدرات عقلية معرفية لكنهما يختلفان من حيث العمليات العقلية التي تتضمنها القدرات. فالذكاء يتضمن القدرة على النجاح في حل المشكلات التي تتطلب التفكير التحليلي لمهام محددة بنجاح أما الإبداع يتضمن القدرة الإبداعية التي تتضمن الأصالة والطلاقة والتنوع في الأفكار، وبالتالي الإبداع الوجداني يتطلب الإتيان بمشاعر وجدانية تتسم بالجدة والأصالة تنعكس على ما يقوم به الشباب من عمل أدبي أو فني، بينما الذكاء الوجداني يشير إلى إدراك الشخص لإنفعالاته وإنفعالات الآخرين وقدرته على تنظيم هذه الانفعالات بشكل يحدث تطور واضح في تفكير الشخص. كما أن الإبداع الوجداني يرتبط بالذكاء الوجداني بنفس الطريقة التي يرتبط بها الإبداع المعرفي (Cognitive Creativity) بالذكاء المعرفي (Cognitive Intelligence) والشباب في حاجة إلى درجات مرتفعة من الذكاء ومستوى عالي ومتميز من الأداء كي نصف سلوكه بأنه إبداعي في مجال ما، مع ملاحظة أن مستوى الذكاء المرتفع لا يعني بالضرورة أن يكون الشخص مبدع.

ومقارنة بالذكاء الوجداني فإن دراسة الإبداع الوجداني لم تحظ بمزيد من الاهتمام وبخاصة في البيئة العربية، ويعد الإبداع الوجداني مفهوم واضح نخبره في الممارسات الحياتية اليومية، ونستدل على ذلك من خلال الاختلافات الثقافية في الانفعالات والفروق الفردية في

إدراك وفهم وتفسير واستيعاب المشاعر والانفعالات الخاصة بالفرد أو بالآخرين، وبالتالي إنتاج الإبداع الوجداني يتوقف على عدد من عوامل الشخصية وسماتها التي تسهم في تكوين شخص مستقل في تفكيره معتمد على ذاته.

ويمثل الإبداع الوجداني مفهوماً حديثاً في مجال علم النفس الإيجابي الذي يحدد مدى إبداع الشباب الجامعي في تعامله مع ذاته ومع الآخرين، ومن ثم فهو يعتبر مدخلاً جديداً في مجال دراسة الشخصية حيث يُظهر مدى قدرة الشباب في السيطرة على سلوكه وضبط انفعالاته، كما أنه يشير إلى قدرة الشباب على التعامل بنجاح مع الآخر حينما يستطيع التأثير فيه عن طريق إشعاره بمشاركته انفعالاته وأحاسيسه متقبلاً لها منفعلاً بها، حتي تجعله يؤثر في الآخر بشكل إيجابي ويتأثر بما يدور حوله.

ومن ثم لا يمكن إرجاع الإبداع إلى بنية العقل فقط باعتباره شكلاً من أشكال النشاطات الإدراكية المعرفية الراقية لأن هناك اسهامات لعوامل الشخصية في الظاهرة الإبداعية، فالذين حققوا إنجازات عظيمة ومميزة لا يتسمون بالاستعدادات العقلية (الذكاء) فحسب بل يتسمون أيضاً بالدافعية القوية، والثقة بالنفس، وخصوبة الخيال، والتسامح والمثابرة والتحكم بالنفس والسيطرة، وحب الإستطلاع، وانضباط في العمل، وبالتالي تأثير العوامل المزاجية في العملية الإبداعية لا يقل عن تأثير العوامل العقلية، إذ أن معرفة أثر النواحي الوجدانية والاجتماعية والشخصية في العملية الإبداعية مهم جداً ولا يقل أهمية عن أثر النواحي المعرفية (محمد البحيري، ٢٠١٢).

والإبداع الوجداني لا يقود الشباب إلى المعرفة والفهم لعواطفهم وانفعالاتهم فقط بل يتعدى ذلك ليصل إلى حماية الشباب من الوقوع في مشكلات وجدانية تسبب له سوء الصحة النفسية وعدم الشعور بالسعادة وعدم الرضا عن الحياة.

بالإضافة إلى أن تقدم وتطور أي مجتمع إنساني يعتمد على المبدعين والموهوبين في هذا المجتمع، مما يدفع المجتمعات حول العالم لإكتشاف الشباب المبدعين والموهوبين والاهتمام بهم في مختلف مجالاتهم وتخصصاتهم بهدف تنمية قدراتهم وإبداعاتهم مما ينعكس بالإيجاب على تحسين جودة حياتهم النفسية والاجتماعية، ومن ثم تقدم وتطور المجتمع الذي يعيشون فيه، فالشباب المبدع قوى عظمى تقود التقدم الحضاري.

مشكلة الدراسة:

يعتبر الإبداع الوجداني أحد متغيرات علم النفس الإيجابي الذي لم يحظ بما يستحق من الدراسة، رغم أهميته للأفراد بصفة عامة والشباب الجامعي بصفة خاصة، حيث يتحدد في أدنى مستوياته بقدرة الفرد على توظيف وجدانه، كما هو موجود في المجتمع بفاعلية، وفي مستواه المتوسط بالقدرة على تعديل المعايير الخاصة بالوجدان؛ لتلبية حاجات الفرد والمجتمع، وفي أعلى مستوياته بالقدرة على تعديل الوجدان ووضعه في شكل جديد، وذلك لتغيير المعتقدات والمعايير الاجتماعية التي تشكل الوجدان وذلك نظراً لتأثيره المباشر على النظام العاطفي والانفعالي للفرد، فإرتفاع درجته تسهم في النمو الاجتماعي والانفعالي الجيد، وإنخفاضها قد يؤدي إلى القلق والاكتئاب، وسوء التوافق النفسي والاجتماعي والتعاسة (Nezhdyan & Abdi, 2010).

ويعتمد نمو وتطور أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية على الموهوبين والمبدعين في هذا المجتمع، وقد دفع ذلك العديد من المجتمعات لاكتشاف الموهوبين والمبدعين والاهتمام بهم في مختلف المجالات وذلك لتنمية قدراتهم وإبداعاتهم بما ينعكس إيجابياً على جودة الحياة في هذه المجتمعات.

ويرى (Marie, 2000) أن الأفراد مرتفعي الإبداع الوجداني أكثر انفتاحاً في خوض مزيد من الخبرات الخاصة بالعلاقات مع الأشخاص الآخرين ولديهم قدرة مرتفعة على التوافق مع الآخرين ويدركون أنفسهم على أنهم اجتماعيون كما يتميزون بمستوى مرتفع من الاستقلال الذاتي والاجتماعي ولكن لا يبدو عليهم حب السيطرة على الآخرين.

كذلك توصلت بعض الدراسات إلى أن الإبداع الوجداني يختلف بإختلاف الثقافات (Nezhdyan & Abdi, 2010 ؛Humphreys, et al, 2008 ؛Averil, 2004) وتباينت نتائج هذه الدراسات التي ربطت بين الإبداع الوجداني والنوع، حيث توصلت دراسات (محمد البحيري، ٢٠١٢؛ Fuchs, et al, 2007) إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في إتجاه الإناث، بينما توصلت دراسة (Muris, et al, 2003) إلى وجود الفروق في إتجاه الذكور، في حين وجدت دراسة (Averill, 2004) عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الإبداع الوجداني.

ويتضح من خلال تحليل بعض الدراسات السابقة أن الإبداع الوجداني يرتبط بكل من المقبولية الاجتماعية والضمير والذكاء المعرفي والوجداني (Ivcevic, et al, 2007) والقدرة على التعبير والإلتزام الديني ووجهة الضبط أو وجهة السيطرة المعرفية والإستفادة من الخبرات السابقة (Averill, 2004). وبالتالي يتطلب الإبداع الوجداني توافر سمات شخصية معينة لدى الشباب الجامعي.

وقد أشارت دراسات عديدة إلى أهمية العوامل المزاجية في العملية الإبداعية، وانتهت إلى أن العوامل المزاجية في تأثيرها لا تقل عن العوامل العقلية، وقد اجمعت هذه الدراسات على أننا في احتياج إلى بحوث أخرى تكشف عن طبيعة وحدود ذلك التأثير، إذ أن معرفة أثر النواحي الوجدانية والاجتماعية والشخصية في العملية الإبداعية لا يقل أهمية عن أثر النواحي المعرفية (زيد الهويدي، ٢٠٠٤: ٤٢).

ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة في إعداد مقياس الإبداع الوجداني لدى الشباب الجامعي نتيجة لندرة المقاييس في حدود علم الباحث حيث اعتمدت معظم الدراسات على مقياس الإبداع الوجداني من إعداد (أفريل، ١٩٩٩)، فضلاً عن تركيز الدراسة الحالية على فئة الشباب الجامعي، وذلك لاختلاف طبيعة الظروف والثقافة والبيئة الاجتماعية.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى إعداد مقياس الإبداع الوجداني لدى عينة من الشباب الجامعي، يتمتع بالخصائص السيكومترية من صدق وثبات الملائمة لطبيعة العينة.

أهمية الدراسة:

١. قد تسهم نتائج هذه الدراسة في توجية أنظار المهتمين بالعملية التربوية إلى رعاية الشباب الجامعي بتصميم برامج إرشادية توجيهية وتدريبية مناسبة قائمة على تنمية الإبداع الوجداني بحيث تساعد الفرد على اكتشاف واستخدام قدراته وميوله وفي إطار الفرص المتاحة أمامه.
٢. تساعد نتائج هذه الدراسة كلا من الأسرة والمعلمين والاختصاصيين النفسيين في تهيئة مناخ نفسي واجتماعي يزيد من درجة الإبداع الوجداني لدى الشباب الجامعي، والتي تنعكس إيجابياً في زيادة جودة حياتهم.

التحديد الإجرائي للمصطلحات:

الإبداع الوجداني: (Emotional Creativity)

يعرفه الباحث إجرائياً بأنه: "استعداد الفرد لفهم الموقف الإنفعالي الذي يمر به، وقدرته على إبداء إستجابات إنفعالية غير مألوفة تتسم بالجدة والفاعلية والأصالة، والتي تدفعه لتوجيه التفكير بطريقة إيجابية في التعامل مع المواقف المختلفة أو إنتاج بعض الأعمال الفنية أو الأدبية أو العلمية".

وتعبر عنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على المقياس المستخدم في الدراسة، والذي تم تصميمه بناءاً على هذا التعريف.

أبعاد الإبداع الوجداني:

- **البُعد الأول: الإستعداد الوجداني: (Emotional Preparedness)**

يقيس هذا البُعد "مدى فهم الشخص لإنفعالاته، وإنفعالات الآخرين في سياق الأحداث المختلفة".

- **البُعد الثاني: التجديد الوجداني: (Emotional Novelty)**

يقيس هذا البُعد "الإستجابة الوجدانية غير المألوفة التي تبتعد عن السلوكيات النمطية السائدة في المجتمع".

- **البُعد الثالث: الفاعلية الوجدانية: (Emotional Effectiveness)**

يقيس هذا البُعد "قدرة الفرد على التعامل مع إنفعالاته بطريقة تجعله أكثر سيطرة على المواقف، وأكثر تفاعلاً مع الآخرين، وأن تكون ذات قيمة للفرد والمجتمع".

- **البُعد الرابع: الأصالة الوجدانية: (Emotional Authenticity)**

يقيس هذا البُعد "التميز في التعبير عن الإنفعالات، والندرة والقدرة على النفاذ إلى ما وراء المباشر والمألوف من تجربة المشاعر والأحاسيس الوجدانية".

- **البُعد الخامس: التسامي الروحي: (Spiritual Transcendence)**

يقيس هذا البُعد "الوعي بالذات، والتواضع، وقبول الآخر المختلف عنا، ونفاذ البصيرة وقوة الحدس، ورؤية الجمال الداخلي في كل شئ، والتماس الأعذار، وإتخاذ مواقف إيجابية عند مواجهة المحن".

الإطار النظري:

يعتبر موضوع الإبداع الوجداني إمتداداً مباشراً لوجهة نظر المفسرين الإجتماعيين للعاطفة (Social Constructionist View of Emotion) وفقاً للتطورات أو التفسيرات الفردية، حيث أن عملية تفسير العواطف تتم وفقاً للمنظور الإجتماعي أي وفقاً للقواعد والمعايير الإجتماعية المتغيرة، ومن ثم عندما تتغير المعايير الإجتماعية نجد العواطف أيضاً سوف يعتريها التغيير؛ حيث ينعكس هذا التغيير بالقطع في السلوكيات الخارجية والداخلية للشخص (Gutbezahl & Averill, 1996: 328).

كما أن العواطف ترتبط بالإبداع بعدة طرق، وهذا الإرتباط قد يكون ميسراً للإبداع أو معوقاً له، ويبرز أفريل "Averill" أن أكثر الطرق إيجابية التي تربط بين العاطفة والإبداع هي:

- الطريقة الأولي: تنظر إلى العواطف على أنها وسيطاً ميسراً ومهماً للإبداع، وترى أن العواطف عبارة عن مصفوفة واسعة من الخبرات تتجسد فيها كل سلوكيات الشخص، كما أن هناك العديد من المعاني المختلفة التي تشير إلى العاطفة، مثل: الوجدانيات الرقيقة (Affective Tones) أو المشاعر الرقيقة (Feeling Tones) أو خلفية المشاعر (Background Feeling) حيث أن هذه الصيغ المشتركة للمشاعر الوجدانية تكون بمثابة محفزات للإبداع تساعد في الوصول للمنتج النهائي.
- الطريقة الثانية: تنظر إلى العواطف على أنها ناتج من نواتج النشاط الإبداعي، وترى أن العواطف عبارة عن أنماط معينة من الإستجابات تكون مدركة في السلوك وممثلة في اللغة العادية مثل: الحب – الخوف – الغضب، ويطلق عليها أفريل "Averill" مصطلح المتلازمات أو الأعراض الوجدانية (Emotional Syndromes) وذلك لتميزها عن المشاعر الوجدانية (Emotional Feelings) لأن الأعراض الوجدانية منتج من منتجات الإبداع (Averill, 2005: 346).

وقد إستعرضت دراسة (Feist & Runco, 1993) الإبداع خلال الفترة (١٩٦٧ : ١٩٨٩) أي خلال (٢٣) عاماً، حيث أوضحت نتائج الدراسة أن العاطفة تكررت في (٣١) موضوعاً من الموضوعات التي تم إستعراضها، وذلك يدل على أن الوجدانيات حظيت بإهتمام يفوق الإهتمام الذي حظي به الإبداع، نظراً لوجود صلة وثيقة بين العواطف وبعض المجالات

الأخرى مثل: مجالات الصعوبات الوجدانية (Affective Disorders) وإعتدال وتقلب المزاج (Feist & Runco, 1993: 145).

ويرى هذا المنظور أن الخبرة الوجدانية تكتسب أثناء سلوكيات الشخص في التعبير عن مشاعره، وأكثر من ذلك أن عملية أداء الشخص أثناء التعبير عن مشاعره تعتمد على الخبرات والمواهب الوجدانية، وأيضاً تعتمد عملية الأداء الإبداعي الوجداني على متطلبات الموقف نفسه، وأن عمليات التعبير الوجداني ما هي الإ عمليات إبداع مدروسة تقوم على ثلاثة محكات: (التجديد – الكفاءة – الأصالة)، وهذه المحكات تتوقف على الفرد نفسه. والإستجابة الوجدانية تكون جديدة عندما تكون مصحوبة بإستجابات أو مشاعر جديدة أو عندما يتم دمج العواطف المألوفة مع بعضها البعض بشكل يتسم بالتجديد، كما تُعد عملية تجديد العواطف من تلقاء نفسها من الأمور غير المنطقية؛ بمعني أن الإستجابات الوجدانية غير القادرة على التعبير قد تكون صادرة عن فرد ما يعاني من أمراض نفسية، ولكن لا تكون دليلاً على إبداع الفرد (Lubart & Getz, 1997: 288).

كما أن الإستجابة الوجدانية تكون فعالة عندما يكون الفرد قادراً على حل المشكلات أو القضايا التي يمر بها، أو عندما يكون قادراً على تعزيز إحساس الشخص بنفسه، أو عندما تزيد من إحساس الشخص بأهمية تكوين علاقات إجتماعية مع الآخرين، أو تعمل على زيادة وعي الشخص بالإحتمالات الجديدة التي قد تواجهه في أعمال المستقبل.

وتكون الإستجابة الوجدانية أصيلة عندما تكون مناسبة للشخص والظروف الإجتماعية والبيئية المحيطة به، فالفرد المبدع وجدانياً هو فرد فنان لم يتملق الفن، كما أن عملية الإبداع الوجداني لديه لم تكن عملية سابقة الحدوث من حيث الأهمية والترتيب والزمان، ولكن هي عملية مكتسبة تستخدم في الكشف المبكر عن الإبداع. وكذلك إستطاع بعض العلماء إعداد مجموعة من الإختبارات إستخدمت في تقييم أداء الأشخاص في حل المشكلات الإبداعية في المواقف الإجتماعية، مثل: قياس قدرة الأشخاص في التعبير عن عواطفهم المختلفة وإنسحب هذا الإهتمام على دراسة المداخل المعرفية في العاطفة؛ حيث تمكنت دراسة (Sommers, 1981) أن تضع الخطوط العريضة التي سُميت باسم "المدى الوجداني" (Emotional Range) وهو عبارة عن تعدد وتنوع في العواطف يستخدمه الشخص في تجريب وإختبار عواطفه في المواقف المختلفة. حيث قامت دراسة (Mayer & Salovey,

(1993 بإختبار الذكاء الوجداني للأشخاص وأوضحت أن الذكاء الوجداني عبارة عن: "قدرة الشخص على ضبط عواطفه، ومعرفة عواطف الآخرين بدقة وإستخدام ما لديه من معلومات في توجيه تفكيره وأفعاله وسلوكه"، وبالتالي الوجدانيات في مجالات الفنون أو المجالات المعرفية المتنوعة عبارة عن: "أن يكون لدى الشخص مدى كبير من الإستجابات الوجدانية، وأن يكون كفء في تفكيره وتعبيره عن وجدانياته" (Gutbezahl & Averill, 1996: 330).

وبالتالي تتعدد تعريفات الإبداع الوجداني:

يُعرف أفريل وتوماس (Averill & Thomas, 1991) الإبداع الوجداني على أنه: "قدرة الشخص على إظهار أنواع من الإنفعالات تتميز بالتفرد والأصالة، ويتكون من أربعة مكونات أساسية هي الطلاقة الإنفعالية، والمرونة الإنفعالية، وإدراك التفاصيل، والفاعلية الإنفعالية".

في حين يشير (Kokk–Wang, 1995) إلى أن الإبداع الوجداني هو "القدرة على الإحساس بمشاعر جديدة، والتعبير عنها بطريقة تعزز التطور الشخصي والعلاقات مع الآخرين، والتي تدفع الشخص إلى تحقيق مزيد من الإنجازات الإبداعية سواء في مجال التخصص أو مجال الآداب والفنون".

ويوضح أفريل (Averill, 1999) أن الإبداع الوجداني هو "قدرات الشخص في التعبير عن الإنفعالات الأصيلة، والمتفردة، وذات الفاعلية، والتي تدفعه إلى توجيه التفكير بطريقة إيجابية في التعامل مع المواقف المختلفة، أو تدفعه لإنتاج بعض الأعمال الفنية، أو الأدبية، أو العلمية، ويعتمد على إمتلاك الشخص للإستعدادات الإبداعية التي تتصف بالجدة والأصالة والفاعلية". كما يشير أفريل (Averill, 2004) إلى أن الإبداع الوجداني هو "قدرة الفرد على الإبداع في المجال الوجداني، ويرتبط بالذكاء الوجداني، حيث يرى أفريل (Averill) أن الإبداع الوجداني يرتبط تماماً بالذكاء الوجداني كما يرتبط الذكاء المعرفي بالإبداع كقدرة أو مجموعة من القدرات العقلية، فالشخص المبدع وجدانياً يجب أن يكون على درجة معينة من الذكاء الوجداني، كما يجب أن يصل المبدع في المجال المعرفي إلى درجة معينة من الذكاء العام، وهناك تداخل وتشابه بين الذكاء الوجداني والإبداع الوجداني ولكن الإختلاف الرئيسي بينهما في ردود الأفعال المبتكرة".

كما يذكر (Averill, 2004) فالإبداع الوجداني هو "الحساسية للإنفعالات والقدرة على الفهم والتعبير عن مجموعة الإنفعالات الأصلية بطريقة فريدة وذات فاعلية، وتعتمد على الإستعدادات الإبداعية في المواقف المختلفة".

ويُعرف ايفسيفيك وآخرون (Ivcevic, et al, 2007) الإبداع الوجداني على أنه "نمو للمتلازمة الإنفعالية التي تتميز بالجدة والفاعلية والأصالة، وتتحدد في أدني مستوياتها بقدرة الشخص على توظيف إنفعالاته كما هي موجودة في المجتمع بفاعلية، وفي مستواها المتوسط بالقدرة على تعديل المعايير الخاصة بالإنفعال لتلبية حاجات الشخص والمجتمع، وفي أعلى مستوياتها بالقدرة على تعديل الإنفعالات ووضعها في شكل جديد، وذلك تغيير المعايير والمعتقدات الإجتماعية التي تشكل الإنفعال".

ويذهب (Frolova, 2015) إلى أن الإبداع الوجداني هو "قدرة الفرد على التعبير المناسب وغير المألوف عن حالاته الوجدانية، والمزج بينها بفاعلية"، ويتألف الإبداع الوجداني من أربعة أبعاد أساسية هي:

١. **الجدة:** تكون إستجابة الشخص جديدة، نسبة إلى سلوكه السابق أو سلوكه العام داخل المجتمع.
٢. **الفاعلية:** لا يكفي أن تكون الإستجابة جديدة، ولكن يجب أن تكون على درجة عالية من الفاعلية والكفاءة، بحيث تفيد الشخص نفسه والمجتمع، وبالتالي تعتبر الإستجابات العشوائية مستبعدة.
٣. **الأصالة:** هي السلوكيات النابعة من داخل الشخص وتعكس معتقداته وتعبر عنه.
٤. **الإستعداد:** فيه تتشكل الأفكار حول الحالات الوجدانية.

محكات الإبداع الوجداني:

ويتضح من الأدبيات البحثية والدراسات السابقة أن الإبداع الوجداني يتضمن عدة أبعاد أو أركان أساسية، كما حاول الباحث أن يضعها في الشكل التالي:

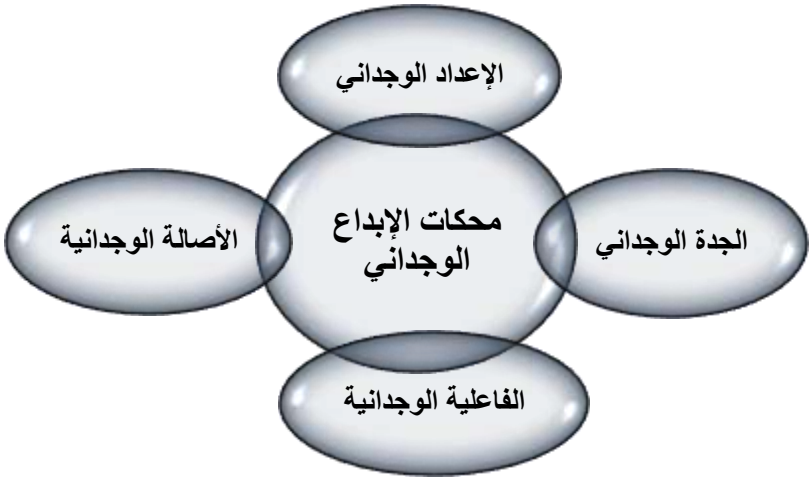

شكل (١): يوضح محكات الإبداع الوجداني

١. الإعداد الوجداني: (Emotional Preparedness)

تمر العملية الإبداعية بأربع مراحل هي (الإعداد Preparation – والحضانة Incubation – والإستبصار Illumination – ثم مرحلة التحقيق Verification) من العملية الإبداعية، وهذه المرحلة هي بمثابة معايير لعملية تقويم الإستجابة على أنها إبداعية، حيث تتساوي معها في الأهمية عملية تقويم الفروق الفردية في العملية الإبداعية الموجودة بالمرحلة الأولي (مرحلة الإعداد).

مثال: قد يجلس الطالب لمدة أسابيع أو أكثر لحل مشكلة رياضية (مرحلة الإعداد)، ليحقق قليلاً من النجاح وعندما يجلس الطالب يفكر مع نفسه في حل المشكلة (مرحلة الحضانة)، ولكن في أثناء وقوفه أمام المحطة في إنتظار الأتوبيس الذي سوف يستقله إلى منزله قد يكتشف حل المشكلة فجأة (مرحلة الإستبصار)، وعندما يعود إلى المنزل فإنه سوف يسرع في وضع الأدلة والبراهين الدالة على حل المشكلة (مرحلة التحقيق) (Averill, 1999: 335).

إن مرحلة الإعداد قد تكون قصيرة الأمد عندما تنصب على مشكلة فورية، أو طويلة الأمد عندما يتطلب حلها سنوات وتحتاج إلى خبرات واسعة، حيث تعد الخبرة الواسعة من المحددات المهمة لتحقيق الإبداع الوجداني. ومن ثم، فإذا كانت مرحلة الإعداد هي المرحلة الأولي في العمل الإبداعي، فالسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو "هل يوجد ما يكافئها في العمل الوجداني؟" فبعض الأشخاص تنظر للعواطف أو الجوانب الوجدانية على أنها من الأمور الهامة في حياتهم، حيث أنهم يعملون على فهم عواطفهم وعواطف الآخرين لأن لديهم إحساساً قوياً يمكنهم من ذلك، وهم أفضل من غيرهم في تحقيق ذلك.

وتتضح أهمية مرحلة الإعداد في الفنيات التي تتطلبها عملية التمثيل:

- يطمح الممثلون إلى إكتساب الخبرة في التمثيل وتقمص الدور الذي يقومون به بشكل خاص وسريع، حيث يشعر المشاهد أنهم يقومون بتمثيل عواطفهم الخاصة وليست عواطف الدور الذي يقومون به.
- كما أن عملية التدريب التي يتلقاها الممثلون قد تكون غير كافية لتقمص الشخصية أو الدور الذي يقوم به الممثل، فهو يحتاج إلى عملية التعايش مع المجتمع بهدف إكتساب الخبرات بصورة مباشرة.
- ويُعد التعلم الوجداني من الأمور الهامة في مرحلة الإعداد الوجداني، فالأطفال والكبار يتعلمون من الوالدين والأقران والمعلمين كيفية أن تكون عواطفهم متفقة مع عواطف المجتمع الذي يعيشون فيه؛ أي أن تكون متفقة مع الأعراف والتقاليد التي يقرها المجتمع وتتبناها الجماعة.
- كما أن الثقافة الشعبية التي يتشربها الأشخاص من الحكايات والقصص والأغاني الشعبية تعتبر أيضاً من وسائط التعلم الوجداني الهامة إلى جانب الخبرة المباشرة التي يكتسبها الشباب من التفاعل المباشر مع الحدث والتي يكون لها الأثر الأكبر لكونها تستثير حس الشباب وتوقظ مشاعره (Ivcevic, et al, 2007: 220).

٢. الجدة الوجدانية: (Emotional Novelty)

أوضح "Kaufman" أن التفريق بين الإبداع والذكاء من منظور معيار التجديد عملية صعبة، نظراً لإعتماد الذكاء أيضاً على التجديد، حيث ينظر للذكاء على أنه "القدرة على إيجاد حلول جديدة للمشكلات الصعبة"، لذلك اقترح Kaufman أن الحلول المبدعة يجب أن تكون

غير تقليدية وغير مألوفة؛ أي أنها يجب أن تكون ضد ما هو متعارف عليه أو ضد التقليدية. (Kaufmann, 1993: 145)

والحلول المبدعة غير التقليدية تكون موضحة فيما أشار إليه " Chandra & Lenka" في أن الإبداع الفذ (Eminent Creativity) هو عبارة عن "تقديم حلول لمشكلات اجتماعية ذات دلالة"، وهو على النقيض من الإبداع اليومي (Everyday Creativity) الذي يهدف إلى تقديم طرق جديدة للقيام بالأعمال الروتينية.

مثال: يمكن وضع هذه الفروق في شكل أكثر عمومية، فالإستجابة قد تكون جديدة أو غير مألوفة عند مقارنتها بالسلوك النموذجي في المجتمع ككل، أو عند مقارنتها بين السلوكيات الجديدة والسلوكيات القديمة، أو عندما تكون إستجابات الأشخاص غير تقليدية وتقدم حلول مهمة للمشكلات، ولذلك فإن العملية الإبداعية لا تقتصر على تحقيق عدد قليل من الأشخاص تقدماً في إنجاز ما يقومون به من أعمال، لأن كل مواد التعلم تتطلب من الطالب تعلم وإكتساب سلوكيات جديدة؛ بمعني تحقيق درجة ما من الإبداع (Chandra & Lenka, 2015: 333).

٣. الفاعلية الوجدانية: (Emotional Effectiveness)

ليست كل الإستجابات الجديدة التي يصدرها الشباب تتسم بالإبداع؛ فبعض هذه الإستجابات قد تبدو شاذة أو غريبة الأطور (Eccentric)، وبالتالي فإن الإبداع لا يمكن أن يكون إبداعاً إلا إذا نجم عنه إستجابات فعالة وكفء، فمعيار الكفاءة من المعايير المستخدمة في الحكم على الإبداع، فقد يتم تقويم الكفاءة إما من منظور فردي أو منظور جماعي. فقد يكون للإستجابة سمة المرغوبية والنفعية من المنظور الفردي ولا يكون لها سمة المرغوبية والنفعية من المنظور الجماعي.

مثال: البطولة في المعركة (Heroism) قد يكون لها سمة المرغوبية والنفعية على المستوى الفردي، ولا يكون لها نفس المرغوبية أو النفعية على المستوى الجماعي، والعكس صحيح.

كما يجب مراعاة البُعد الزمني في الإستجابات، فالإستجابات قد تكون نافعة على المدى القصير وغير كفء على المدى الطويل، وأيضاً العكس صحيح. وبالتالي يُعد عملية التجديد الدقيق في الإستجابة من الأساليب الفعالة التي تُمكن الشباب من القيام بعملية إعادة

التقويم، وذلك لأن العملية الإبداعية الكفء لا تعتمد على الإدراك المؤخر (Hindsight) فقط ولكن أيضاً على البصيرة (Morgan & Averill, 1992: 102).

٤. الأصالة الوجدانية: (Emotional Authenticity)

تخيل أن لديك شباباً موهوبين في الرسم وقاموا برسم صورة قديمة بكل تفاصيلها، وكانت الصورة المرسومة مماثلة تماماً للصورة الأصل في الكفاءة وفي الجانب الجمالي وفي التجديد وفي الوضوح (Distinct) ولكنها لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن تكون متساوية معها في الأصالة؛ فالأصالة عبارة عن: "إبداع صادق أو حقيقي"، والصورة المرسومة تفتقد إلى الأصالة (The Copy Lacks Authenticity).

والإبداع الأصيل عبارة عن عملية إستبصار خلاق للواقع الذي يعيش فيه الشاب، وبالتالي تعتبر الصورة المرسومة عبارة عن: "جهد جهيد (Stillborn) خرج من الشاب نفسه، ولكنه يفتقر إلى الأصالة التي تميزت بها الصورة القديمة"، على الرغم من أن الصورة الجديدة قد تكون مفعمة بالحيوية والحياة؛ لأن الشاب المبدع أضفي عليها إمكانياته الجديدة ولكن ذلك لا يقلل من أهمية الأصالة؛ حيث أن الأصالة تكون مهمة في العلوم كما أنها مهمة أيضاً في الرسم، فنجد أن الرسامين الشباب غالباً ما يستمدون أفكارهم من النسخ الأصلية القديمة، كما نجد أن العلماء أيضاً غالباً ما بتطوير تقنياتهم من خلال قيامهم بعملية تكرار للتجارب الكلاسيكية القديمة لكي تتم عملية تذويب لها مع النموذج الجديد المبتكر. وبالتالي قد يأتي الإبداع لاحقاً من خلال توسع العلماء في النماذج القديمة والقيام بعملية إسقاطات (Overthrows) على النماذج الجديدة.

وكذلك العاطفة أيضاً قد تكون أصيلة؛ أي نابعة من الشاب نفسه أو غير أصيلة؛ أي مجرد نسخ للتوقعات الإجتماعية، فالعواطف غير الأصيلة تكمن في هذا التعبير (Hackneyed Phrase)، الذي ينص علي: "باللمس يمكنك الحصول على مشاعرك الحقيقية" (Get in touch with your true feelings)، ولكن السؤال هنا: "أين كانت هذه المشاعر الحقيقية قبل عملية اللمس؟" حيث أن حصول الفرد على مشاعره من خلال اللمس يكون أقل من حصوله على مشاعره من خلال الفعل الذي يجعله يستطيع إكتشاف العواطف الموجودة في الشيء المبتكر (Morgan & Averill, 1992: 103).

النظريات المفسرة للإبداع الوجداني:

١. النظرية التحليلية:

الإبداع الوجداني ينشأ نتيجة القوى اللاشعورية والصراع النفسي، حيث أن الوظيفة النفسية للسلوك الإبداعي تأتي نتيجة تفريغ الإنفعال المحبوس الناجم عن الصراع حتي يصل لمستوى يمكن تحمله ويستمد من الأفكار المنطلقة وعدم قمعها، وعندما تصبح العمليات اللاشعورية متناغمة مع الأنا فأنها تظهر بصورة إبداع.

ويُعد الإبداع الوجداني وسيلة للتنفيس عما يجول في نفس الفرد وهو يصدر عن اللاشعور أو العقل الباطن، وأن عدم الإشباع الكامل للرغبات الجنسية في الحياة الواقعية يتحول إلى نشاطات أخرى تتمثل في عمليات الخلق والإبداع الوجداني (Pretz, et al, 2003: 704).

٢. النظرية السلوكية:

تذكر هذه النظرية أن التفكير التباعدي للفرد يؤدي إلى إصدار إستجابات وجدانية مميزة من خلال عمليات التعزيز بالمكافآت المنتظمة، في حين أن بعض السلوكيين يرون أن الإستجابات الوجدانية غير المقصودة أو العارضة قد تكون أفضل من الإستجابات الإبداعية المرتبطة بالتعزيز الفعلي لزيادة مستوى الإبداع الوجداني أو الإبداع العلمي، ويظهر في التفكير التباعدي المؤدي لأنشطة إبداعية متفردة (Pretz, et al, 2003: 705).

٣. النظرية الإجتماعية: (أفريل "Averill")

تفسر هذه النظرية الإبداع الوجداني على أنه إمتداد للنمو الفردي، وبناءاً على ذلك فإن الإنفعالات تتكون وتنمو وليس فقط تنظم بالتوقعات والقواعد الإجتماعية وإلى المدى الذي تكون فيه الإنفعالات مكونات إجتماعية، حيث إنها تصبح موضوع للتحول الإنفعالي بشكل أساسي لدى الفرد، والتحول الإنفعالي يعتبر دليل قوي على المستوى الإجتماعي الواسع (Averill, 2008: 343).

ويوضح أفريل "Averill" أن المواقف المثيرة أو غير العادية قد تؤدي إلى ظهور إنفعالات أصيلة لدى معظم الأشخاص، والفروق الفردية في هذه الإنفعالات مرتبطة بالكثير من المتغيرات سواء سابقة لهذه الإنفعالات أو مترتبة عليها، وعندما ننظر للإنفعالات على أنها وسيط للأنشطة الإبداعية فذلك يعني أن الإنفعالات قد تيسر الأنشطة الإبداعية فإذا كان

لدى الشخص مخزون وفير من المفاهيم المتباعدة التي ترتبط فيما بينها من خلال المشاعر الإنفعالية وليس من خلال الربط المباشر أو غير المباشر فإن المشاعر الإنفعالية تيسر الأنشطة الإبداعية، وإذا كان الشخص ليس لديه مخزون وفير من تلك المفاهيم فإن دور الإنفعالات في تيسير الأنشطة الإبداعية يقل، أما إذا تم النظر إلى الإنفعالات على أنها أنماط خاصة من الإستجابات التي تظهر في السلوك وتتخذ مسميات مختلفة أو ترميز في اللغة العادية ببعض الكلمات مثل: الحب – الخوف – الغضب فأن الإنفعال يكون ناتجاً عن الأنشطة الإبداعية، وبالتالي يستحسن إستخدام مفهوم الزملة الإنفعالية بدلاً من مفهوم المشاعر الإنفعالية (Averill, 2005: 350).

ويشير أفريل (Averill, 1999) إلى أن الإبداع الوجداني يمر بعدة مراحل تتضمن:

١. **مرحلة الإستعداد: (Preparation)** هي مرحلة تحديد المشكلة وتجميع المعلومات حولها، وتفحص من كل جوانبها من خلال القراءات ذات الصلة ومن المهارات والخبرة بالذاكرة.
٢. **مرحلة الإحتضان: (Incubation)** هي مرحلة التركيز على الفكرة أو المشكلة بحيث تكون واضحة في ذهن المبدع، كما أنها مرحلة ترتيب الأفكار وتنظيمها.
٣. **مرحلة الإلهام: (Illumination)** هي مرحلة إدراك الشخص للعلاقة بين الأجزاء المختلفة.
٤. **مرحلة التحقق والإثبات: (Verification)** هي مرحلة إختبار وتقويم الشخص لأفكاره، حيث أنها مرحلة التجريب للفكرة الجديدة المبدعة، ويعيد الفرد النظر فيها ويتم تقييم الإستجابة الإبداعية.

وتُعد هذه المراحل معايير الإبداع حيث تبدأ بالتدرج المبكر للحداثة والتأثر والأصالة ووصولاً إلى المرحلة الأخيرة من عملية التحقق والإثبات (Averill, 1999: 331).

كما يذهب أفريل "Averill" أن المكونات الأساسية للإبداع الوجداني، هي:

١. **المرونة: (Flexibility)** هي القدرة على التعبير عن الحالة الوجدانية بأسلوب إيجابي، بحيث يمكن للشخص أن يغير إستجاباته بتغير الموقف فهي عكس الصلابة أو الجمود أي التعصب في المواقف أو التمسك بالرأي، وتنقسم قدرات المرونة إلى نوعين:

أ- **المرونة التلقائية: (Spontaneous Flexibility)** سرعة الشخص في إصدار أكبر عدد ممكن من الأفكار المتنوعة والمرتبطة بمشكلة أو موقف مثير، ويميل الشخص إلى المبادرة التلقائية في المواقف ولا يكتفي بمجرد الإستجابة.

ب- **المرونة التكيفية: (Adaptive Flexibility)** قدرة الشخص على تغيير الوجهة الذهنية في معالجة المشكلة ومواجهتها، وبذلك يكون قد تأقلم مع أوضاع المشكلة ومع الصور التي تظهر بها المشكلة.

٢. **الأصالة: (Originality)** هي القدرة على التمييز في التعبير عن الإنفعالات والندرة والقدرة على النفاذ إلى ما وراء المألوف والمباشر من تجربة الأحاسيس والمشاعر الإنفعالية.

٣. **الفاعلية: (Efficiency)** هي قدرة الشخص على التعامل مع إنفعالاته بطريقة تجعله أكثر سيطرة في المواقف، وأكثر تفاعلاً مع الآخرين (Tarabakina, et al, 2015: 177).

من خلال العرض السابق للنظريات المفسرة للإبداع الوجداني، فإن الباحث تبنى وجهة نظر أفريل لأنها نظرية شاملة وأكثر وضوحاً في مكوناتها وملائمتها للدراسة الحالية.

دراسات سابقة:

هدفت دراسة (محمد رزق البحيري، ٢٠١٢) بعنوان: "النموذج البنائي لعلاقة الإبداع الوجداني ببعض المتغيرات لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم الاجتماعي" إلى تحديد النموذج البنائي لعلاقة الإبداع الوجداني بكل من السعادة، والتفكير الناقد، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي لدى ذوي صعوبات التعلم الاجتماعي، فضلاً عن المقارنة بين ذوي صعوبات التعلم الاجتماعي والعاديين، من حيث درجة الإبداع الوجداني، والكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في درجة الإبداع الوجداني، وقامت على عينة قوامها: (٦٣) طفلاً ذوي صعوبات تعلم اجتماعي (٣٣ من الذكور، و٣٠ من الإناث)؛ في عمر (١٠- ١٢) عاماً، و(٦٠) من العاديين في نفس المستوى العمري، وقد استخدمت الأدوات التالية: مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي (إعداد/ محمد البحيري، ٢٠٠٢)، مقياس الشعور بالسعادة للأطفال إعداد/ (جمال شفيق، ١٩٩٤)، مقياس التفكير الناقد للأطفال إعداد/ (عزيزة السيد،

١٩٩٣)، مقياس الإبداع الوجداني للأطفال (إعداد/ الباحث)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس الإبداع الوجداني لدى عينة الدراسة من حيث الصدق والثبات، وتحددت أبعاد الإبداع الوجداني في (الجدة، الفاعلية، والأصالة).

كما أن دراسة (soroa, et al, 2015) بعنوان: "نسخة إسبانية مختصرة لجرد الإبداع الوجداني (ECI-S)" هدفت إلى تطوير نسخة إسبانية مختصرة من (ECI-S) والتحقق من صحتها، حيث يساهم الشعور والتفكير والتصرف بشكل إبداعي في الأصالة والفعالية التي يواجه بها الأشخاص التحديات أو حل المشكلات أو إتخاذ القرارات، إن أداة الإدراك الذاتي الوحيدة التي تقيّم القدرة على تجربة العواطف والتعبير عنها بطريقة جديدة وفعالة وأصيلة هي قائمة جرد الإبداع الوجداني، وقامت على عينة قوامها: (١١٤٥) من الشباب الجامعي (٦٥٠ إناث، ٤٩٥ ذكور)، وقد استخدمت الأدوات التالية: مقياس الإبداع الوجداني وأبعاده: (التأهب، والجدة، والفعالية/الأصالة)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أكدت نتائج تحليل العامل التوكيدي هيكل العوامل الثلاثة للمقياس الأصلي علاوة على ذلك، أظهرت هذه الأبعاد اتساقاً داخلياً مناسباً وإستقراراً زمنياً، كما قدمت الدراسة بيانات التحقق الخارجية القائمة على العلاقة بين الإبداع الوجداني والذكاء الوجداني والإبداع المعرفي والشخصية والجنس، وأيضاً تم التحقق من الاتساق الداخلي لمقياس الإبداع الوجداني لدى عينة الدراسة.

وأيضاً دراسة (Ogunyemi, 2017) بعنوان: "تقنيات الإستفزاز والسيطرة الوجدانية كإستراتيجيات لتعزيز كفاءة التفكير الإبداعي بين المراهقين النيجيريين" هدفت إلى معرفة آثار برامج الإستفزاز والسيطرة الوجدانية في تعزيز كفاءة التفكير الإبداعي لدى المراهقين النيجيريين، كما هدفت أيضاً إلى تحديد ما إذا كان الجنس سوف يغير تأثيرات التقنيات على مهارات الإبداع لدى المراهقين، وقامت على عينة قوامها: (٢٧٠) مشاركاً من طلاب المدارس الثانوية العليا في ثلاث مدارس ثانوية عامة تم إختيارها عشوائياً، وقد استخدمت الأدوات التالية: مقياس Ieativeor Originality Scale (IOS) ومقياس التفكير الإبداعي وأبعاده: الجدة والأصالة والفاعلية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: اتساق البناء الداخلي لمقياس الإبداع الوجداني.

بالإضافة إلى أن دراسة (Moltafet, et al, 2018) بعنوان: "أسلوب الوالدين والاحتياجات النفسية الأساسية والإبداع الوجداني: تحليل المسار" هدفت إلى معرفة العلاقة بين الأساليب الوالدية والإبداع الوجداني وإستقصاء الدور الوسيط لتحقيق الإحتياجات النفسية الأساسية في هذه العلاقة، وقامت على عينة قوامها (٣٧٥) طالباً جامعياً (١٧٧ إناث و١٩٨ ذكور)، وقد استخدمت الأدوات التالية: مقياس الإبداع الوجداني ومقياس السياق الاجتماعي للآباء ومقياس الإحتياجات النفسية الأساسية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أظهر التحليل العاملي التوكيدي صدق مقياس الإبداع الوجداني لدى عينة الدراسة، والذي كشف عن أبعاده التالية: الاستعداد، الجدة، الفاعلية، الأصالة.

وكذلك دراسة (Cooney, 2018) بعنوان: "آثار النوع والعمر والروحانية والانفتاح على الخبرة والرفاه الذاتية على الإبداع الوجداني" هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الإبداع الوجداني وكل من العوامل النفسية والاجتماعية مثل: (النوع، العمر، الروحانية، الإنفتاح على الخبرة، والرفاهية الشخصية)، وقامت على عينة قوامها (٨١) من الذكور والإناث تتراوح أعمارهم بين ١٨ سنة فما فوق، وقد استخدمت الأدوات التالية: مقياس الإبداع الوجداني ومقياس الروحانية ومقياس الإنفتاح على الخبرة ومقياس الرفاه الذاتية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أظهرت نتائج التحليل العاملي أن أبعاد الإبداع الوجداني تتمثل في الأصالة، والمرونة، والطلاقة، والفاعلية.

وسعت دراسة (Ebrahimi, et al, 2018) بعنوان: "التفاعل بين الإبداع الوجداني والذكاء الوجداني: حالة معلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية" إلى الكشف عن التفاعل بين الإبداع الوجداني والذكاء الوجداني، حيث أن المعلمين يسعون جاهدين لتحقيق المثل الأعلى لتطوير مهارات التفكير العليا مثل: التفكير الناقد والإنعكاس والمنطق وراء المعرفي والإبداعي بين المتعلمين، وقامت على عينة قوامها: (١٦٠) من معلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في إيران، وقد استخدمت الأدوات التالية: مقياس الإبداع الوجداني ومقياس الذكاء الوجداني، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: تساعد نتائج الدراسة على زيادة المعرفة حول التفاعل بين القضايا الوجدانية والإبداع، بالإضافة إلى التأكد من الكفاءة السيكومترية للمقياس وأظهرت النتائج أنه يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

في حين أن دراسة (Trnka, et al, 2019) بعنوان: "التدهور المعرفي يؤثر على الإبداع الوجداني لدى كبار السن" هدفت إلى معرفة كيف يرتبط العجز في بعض القدرات المعرفية بالإبداع الوجداني، أي القدرات المعرفية المتعلقة بالأصالة والملاءمة في التجربة العاطفية، وقامت على عينة قوامها: (١٧٠) من كبار السن متوسط عمرهم ٦٣,٢، وقد استخدمت الأدوات التالية: مقياس الإبداع الوجداني ومقياس سلوك الأنظمة الأمامية ومقابلة الشكاوى المعرفية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: الإبداع الوجداني مرتبط سلباً باللامبالاة وإيجابياً بالتخلي/عدم التقيد العاطفي، قد تفسر النتائج المرصودة العديد من العمليات مثل: فقدان الاهتمام المتعلق باللامبالاة، والافتقار إلى القلق، والنقص الذاتي في الطاقة، وتغيير نظرة الفرد إلى ردود الفعل العاطفية المقلوبة، هذا بالإضافة إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الإبداع الوجداني والتي تتمثل أبعاده في: الجدة، الفاعلية، والأصالة.

أما دراسة (Kuška, et al, 2020) بعنوان: "الإبداع الوجداني: تحليل ما وراء ومراجعة تكاملية" هدفت إلى إستكشاف موثوقية إستخدام مخزون الإبداع الوجداني عبر الدراسات، لإختبار الفروق بين الجنسين ومقارنة مستويات الإبداع الوجداني في بلدان مختلفة، حيث ترى هذه الدراسة أن الإبداع الوجداني هو نمط من القدرات المعرفية وسمات الشخصية المتعلقة بالأصالة والملاءمة في التجربة الوجدانية، وقامت على عينة قوامها: (٤٣٧٥) شخص في (١٠) دول مختلفة، وقد استخدمت الأدوات التالية: ثلاثة مقاييس فرعية، أي الجدة الوجدانية والتأهب الوجداني والفعالية/الأصالة الوجدانية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: تمتع مقياس الإبداع الوجداني بالكفاءة السيكومترية وتمثلت أبعاده في: الجدة الوجدانية، التأهب الوجداني، والفاعلية الوجدانية.

كما أن دراسة (Young, et al, 2020) بعنوان: "المسارات المزدوجة للكفاءة الوجدانية نحو الإبداع التدريجي والجذري: قوافل الموارد من خلال التردد والسعي للحصول على ردود الفعل" هدفت إلى البحث عن كيف تتنبأ الكفاءة الوجدانية للموظفين بسلوك البحث عن ردود الفعل وبالتالي الإبداع التدريجي والجذري على أساس نظرية الحفاظ على الموارد، حيث تفترض هذه الدراسة أن الكفاءة الوجدانية تعزز نوعي الإبداع من خلال توليد قوافل الموارد من خلال أنماط مميزة، وقامت على عينة قوامها: (٢٠٦) موظف من (٨٥) فريق عمل، وقد استخدمت الأدوات التالية: مقياس الكفاءة الوجدانية ومقياس الإبداع التدريجي

ومقياس الإبداع الجذري، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن الكفاءة الوجدانية لها تأثير غير مباشر كبير على الإبداع المتزايد لأعضاء الفريق، وفقاً لتصنيف القادة من خلال البحث المتكرر عن ردود الفعل، كما أظهرت الكفاءة الوجدانية تأثيراً مباشراً كبيراً على الإبداع الجذري، بالإضافة إلى ذلك، أظهر التحليل العاملي لمقياس الإبداع الوجداني أن أبعاده تتمثل في: الاستعداد، الجدة، الأصالة، والفاعلية.

إجراءات الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي؛ وذلك بإعتباره المنهج المناسب لطبيعة موضوع الدراسة.

ثانياً: عينة الدراسة:

اشتق الباحث عينة إعداد الأدوات من طلاب الفرقة الثانية والثالثة بكلية التربية – جامعة عين شمس بقسميها العلمي والأدبي، وبلغ عددهم (٢٠٠) طالب وطالبة، وقد كان عدد الذكور ٤٤ (٢٢%) وعدد الإناث ١٥٦ (٧٨%) الذين تتراوح أعمارهم بين (١٩ : ٢١) سنة، وقد كان الهدف من هذه العينة هو التحقق من الخصائص السيكومترية للمقاييس المستخدمة، ويشير الجدول التالي إلى توزيع عينة إعداد الأدوات وفقاً للتخصص الدراسي والسنة الدراسية.

جدول (١): توزيع عينة إعداد الأدوات وفقاً للتخصص الدراسي والسنة الدراسية

الفرقة / التخصص	الثانية	الثالثة	الإجمالي
علمي	٦١	٦٢	١٢٣
إنساني	٤٨	٢٩	٧٧
الإجمالي	١٠٩	٩١	٢٠٠

ثالثاً: خطوات إعداد المقياس:

بعد الإطلاع على النظريات والدراسات السابقة التي تناولت الإبداع الوجداني، لاحظ الباحث أنه من الضروري إعداد مقياس الإبداع الوجداني لدى عينة من الشباب الجامعي بحيث يتناسب مع طبيعة عينة الدراسة من حيث الواقع الإجتماعي والبناء الثقافي، فهناك ندرة في المقاييس – في حدود علم الباحث – التي تقيس الإبداع الوجداني لدى الشباب الجامعي.

ومن أجل إعداد المقياس بصورة جيدة، تسمح للدراسة بتحقيق أهدافها؛ تم الإطلاع على مجموعة من الأطر العربية والأجنبية الخاصة بالإبداع الوجداني، والإستفادة من الإطار النظري السابق إعداده، بالإضافة إلى الإستفادة من المقاييس العربية والأجنبية في هذا المجال؛ بهدف تحديد أبعاد المقياس الحالي، وإستنتاج مجموعة من الأفكار لوضع عبارات تتناسب مع كل بُعد من أبعاد المقياس. ومن أهم المقاييس التي تم الإطلاع عليها ما يلي:

- مقياس الإبداع الوجداني. إعداد/ (Averill, 1999)
- مقياس الإبداع الوجداني للأطفال. إعداد/ (محمد البحيري، ٢٠١٢)
- مقياس الإبداع الوجداني. إعداد/ (soroa, et al, 2015)
- مقياس الإبداع الوجداني. إعداد/ (Moltafet, et al, 2018)
- مقياس الإبداع الوجداني للمعلمين. إعداد/ (Ebrahimi, et al, 2018)
- مقياس الإبداع الوجداني لكبار السن. إعداد/ (Trnka, et al, 2019)
- مقياس الإبداع الوجداني. إعداد/ (Kuška, et al, 2020)

وصف المقياس:

يتكون المقياس في صورته المبدئية من (٥٠) عبارة، موزعة على خمسة أبعاد، وتم مراعاة الآتي:

- أن تكون العبارات سهلة وبسيطة.
- أن تكون العبارات صحيحة لغوياً.
- أن تعبر العبارات عن البُعد الذي تقيسه.
- أن تتناسب العبارات مع خصائص أفراد العينة.

وفيما يلي جدول (٢): يوضح توزيع عدد عبارات مقياس الإبداع الوجداني في صورته الأولية

م	البُعد	عدد العبارات
١	الإستعداد الوجداني	١٠
٢	الجدة الوجدانية	١٠
٣	الفاعلية الوجدانية	١٠
٤	الأصالة الوجدانية	١٠
٥	التسامي الروحي	١٠
إجمالي عدد العبارات		**٥٠**

تصحيح المقياس:

تم استخدام مقياس ليكارت الخماسي، حيث أُعطيت لكل عبارة وزن وفق سلم متدرج خماسي يشير إلى مستويات مختلفة من الإبداع الوجداني وهي (موافق بشدة، موافق، موافق إلى حد ما، غير موافق، غير موافق بشدة)، ولذا أُعطيت الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١)، فيما عدا العبارات (١٦، ٤٣، ٤٤، ٤٦) فيتم عكس التقديرات في هذه العبارات.

وبالتالي تشير الدرجة الكلية المرتفعة للمفحوص على المقياس إلى الجانب الإيجابي من المتغير المراد قياسه؛ أي أنه كلما أرتفعت الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص، دل ذلك على إرتفاع الإبداع الوجداني لديه.

أ. **في حالة العبارات الموجبة:** يتم التصحيح وفقاً للجدول التالي:

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
		٥	٤	٣	٢	١

ب. **في حالة العبارات العكسية:** يتم التصحيح وفقاً للجدول التالي:

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
		١	٢	٣	٤	٥

جدول (٣): يوضح توزيع العبارات على مقياس الإبداع الوجداني في صورته الأولية

البُعد	العبارات الموجبة	العبارات السالبة
الاستعداد الوجداني	١ – ٦ – ١١ – ٢١ – ٢٦ – ٣١ – ٣٦ – ٤١	١٦ – ٤٦
الجدة الوجدانية	٢ – ٧ – ١٢ – ١٧ – ٢٢ – ٢٧ – ٣٢ – ٣٧ – ٤٢ – ٤٧	–
الفاعلية الوجدانية	٣ – ٨ – ١٣ – ١٨ – ٢٣ – ٢٨ – ٣٣ – ٣٨ – ٤٨	٤٣
الأصالة الوجدانية	٤ – ٩ – ١٤ – ١٩ – ٢٤ – ٢٩ – ٣٤ – ٣٩ – ٤٩	٤٤
التسامي الروحي	٥ – ١٠ – ١٥ – ٢٠ – ٢٥ – ٣٠ – ٣٥ – ٤٠ – ٤٥ – ٥٠	–

جدول (٤): يوضح العبارات العكسية في مقياس الإبداع الوجداني في صورته الأولية

م	العبارة	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
١٦	الأمور الوجدانية ليس لها أهمية بالنسبة لي					
٤٣	أميل إلى إخفاء أو إنكار مشاعري وإنفعالاتي مهما كان السبب					
٤٤	أعبر عن إنفعالاتي بطريقة تجعل أصدقائي يتباعدون عني					
٤٦	يصعب علي وصف المشاعر والإنفعالات التي تحدث لي					

الخصائص السيكومترية لمقياس الإبداع الوجداني:

اعتماداً على العينة موضع البحث تم التحقق من الصدق والثبات للمقياس كالتالي:

١. الاتساق الداخلي:

للتأكد من الاتساق الداخلي لمفردات المقياس، تم حساب معاملات الإرتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه المفردة، وذلك بعد حذف أثر المفردة من الدرجة الكلية للبُعد، ويوضح جدول (٥) معاملات الإرتباط.

جدول (٥): قيم معاملات الإرتباط بين درجة كل مفردة والبُعد الذي تنتمي إليه بعد حذف أثر المفردة من البُعد، وذلك لمقياس الإبداع الوجداني

البُعد الأول الاستعداد الوجداني		البُعد الثاني الجدة الوجدانية		البُعد الثالث الفاعلية الوجدانية		البُعد الرابع الأصالة الوجدانية		البُعد الخامس التسامي الروحي	
رقم المفردة	معامل ارتباطها بالبُعد	رقم المفردة	معامل ارتباطها بالبُعد	رقم المفردة	معامل ارتباطها بالبُعد	رقم المفردة	معامل ارتباطها بالبُعد	رقم المفردة	معامل ارتباطها بالبُعد
١	٠,٣٢**	٢	٠,٢٤**	٣	٠,٢٣**	٤	٠,١٧*	٥	٠,٢٦**
٦	٠,٢٤**	٧	٠,٣١**	٨	٠,٢٢**	٩	٠,١٩**	١٠	٠,٢٨**
١١	٠,٣**	١٢	٠,٣٩**	١٣	٠,٢٥**	١٤	٠,١٩**	١٥	٠,٤٦**
١٦	٠,٠٥	١٧	٠,١٣	١٨	٠,١٨*	١٩	٠,١٤*	٢٠	٠,٣٥**
٢١	٠,١٥*	٢٢	٠,٥١**	٢٣	٠,٤١**	٢٤	٠,٣٢**	٢٥	٠,٢٦**
٢٦	٠,٣٤**	٢٧	٠,٢**	٢٨	٠,٣٧**	٢٩	٠,٣٢**	٣٠	٠,٢٧**
٣١	٠,٣٨**	٣٢	٠,٣٢**	٣٣	٠,٢**	٣٤	٠,٤٢**	٣٥	٠,٣٢**
٣٦	٠,٣٩**	٣٧	٠,٤٢**	٣٨	٠,٤١**	٣٩	٠,٢٩**	٤٠	٠,٣٩**
٤١	٠,١٣	٤٢	٠,٤٦**	٤٣	-٠,٠٧	٤٤	-٠,١٦	٤٥	٠,٣٢**
٤٦	٠,١٢	٤٧	٠,٤٣**	٤٨	٠,٤٤**	٤٩	٠,٢١**	٥٠	٠,٣٧**

* ارتباط دال عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ** ارتباط دال عند مستوى دلالة ٠,٠١

ويتضح من الجدول السابق أن بعض المفردات كان لها معاملات ارتباط سالبة وبعضها موجبة ولكنه غير دال إحصائيا، لذا فقد اتبع الباحث الإستراتيجية التالية:

١. في حالة وجود عدة مفردات لها ارتباطات سالبة بالبُعد فإنه يتم حذفها كلها.
٢. في حالة وجود عدة مفردات ذات ارتباط غير دال إحصائيا بالدرجة الكلية، فإنه يتم حذف مفردة واحدة بحيث تكون ذات الارتباط الأضعف، وبعد ذلك تتم إعادة حساب معاملات الارتباط مرة أخرى.
٣. يتم تكرار العملية السـابقة بحيث يتم حذف مفردة بمفردة، حتى تنتج مجموعه من المفردات التي جميعها لها ارتباطات دالة إحصـائيا بالبُعد الذي تنتمي إليه. وقد أسفر ذلك عن حذف المفردات التالية:

جدول (٦): يوضح المفردات التي تم حذفها

البُعد الأول: الاستعداد الوجداني	البُعد الثاني: الجدة الوجدانية	البُعد الثالث: الفاعلية الوجدانية	البُعد الرابع: الأصالة الوجدانية	البُعد الخامس: التسامي الروحي
١٦، ٤٦	١٧	٤٣	٤٤	-

وقد تم حساب معاملات الارتباط النهائية بين درجة المفردة والدرجة الكلية للبُعد بعد حذف أثر المفردة وحسبت أيضاً معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية لمقياس الإبداع الوجداني، وكانت على النحو المبين بجدول (٧).

جدول (٧): قيم معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة والبُعد الذي تنتمي إليه بعد حذف أثر المفردة من البُعد، وكذلك معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية لمقياس الإبداع الوجداني، وذلك بعد حذف المفردات ذات الارتباط الضعيف

البُعد الأول: الاستعداد الوجداني ارتباطه بالمقياس (٠,٨٢**)		البُعد الثاني: الجدة الوجدانية ارتباطه بالمقياس (٠,٨٤**)		البُعد الثالث: الفاعلية الوجدانية ارتباطه بالمقياس (٠,٨٣**)		البُعد الرابع: الأصالة الوجدانية ارتباطه بالمقياس (٠,٧٦**)		البُعد الخامس: التسامي الروحي ارتباطه بالمقياس (٠,٨١**)	
رقم المفردة	معامل ارتباطها بالبُعد	رقم المفردة	معامل ارتباطها بالبُعد	رقم المفردة	معامل ارتباطها بالبُعد	رقم المفردة	معامل ارتباطها بالبُعد	رقم المفردة	معامل ارتباطها بالبُعد
١	٠,٣٧**	٢	٠,٢٦**	٣	٠,٢٥**	٤	٠,١٩**	٥	٠,٢٦**
٦	٠,٢٨**	٧	٠,٣٤**	٨	٠,٢٤**	٩	٠,١٩**	١٠	٠,٢٨**
١١	٠,٣٤**	١٢	٠,٣٩**	١٣	٠,٢٧**	١٤	٠,٢٥**	١٥	٠,٤٦**
٢١	٠,١٦*	٢٢	٠,٤٩**	١٨	٠,٢١**	١٩	٠,١٧*	٢٠	٠,٣٥**
٢٦	٠,٣**	٢٧	٠,١٧*	٢٣	٠,٤**	٢٤	٠,٣١**	٢٥	٠,٢٦**
٣١	٠,٣٥**	٣٢	٠,٣٨**	٢٨	٠,٣٩**	٢٩	٠,٣١**	٣٠	٠,٢٧**
٣٦	٠,٤**	٣٧	٠,٣٨**	٣٣	٠,٢١**	٣٤	٠,٤٣**	٣٥	٠,٣٢**
٤١	٠,٢**	٤٢	٠,٤٧**	٣٨	٠,٤٢**	٣٩	٠,٣٢**	٤٠	٠,٣٩**
		٤٧	٠,٤٢**	٤٨	٠,٤٥**	٤٩	٠,٢**	٤٥	٠,٣٢**
								٥٠	٠,٣٧**

* ارتباط دال عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ** ارتباط دال عند مستوى دلالة ٠,٠١

وبذلك فقد أصبحت جميع قيم معاملات الارتباط المصححة بين المفردات والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه دالة إحصائياً مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس في صورته النهائية.

٢. **الصدق العاملي:**وقد اعتمد الباحث على أسلوب التحليل العاملي التوكيدي، وقد تم افتراض وجود خمسة عوامل كامنة مرتبطة ببعضها، وتتشبع عليها مفردات مقياس الإبداع الوجداني. ويظهر الشكل (٢) البنية العاملية المقترحة، ويبين الجدول (٨) الأوزان الانحدارية المعيارية وغير المعيارية لتشبعات المفردات على العوامل الكامنة المرتبطة بها، وكذلك دلالتها الإحصائية. في حين يبين الجدول (٩) قيم مؤشرات المطابقة وتفسيرها. ويوضح الشكل (٣) المدى المثالي لكل مؤشر.

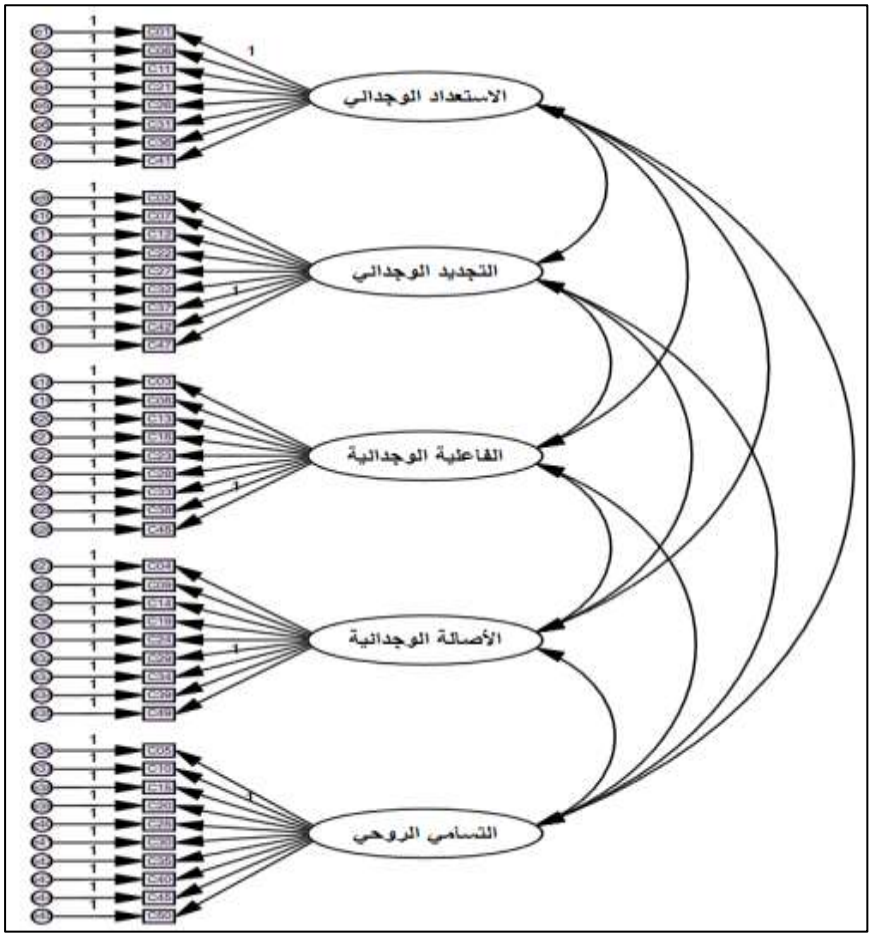

شكل (٢): البنية العاملية المقترحة لمقياس الإبداع الوجداني

جدول (٨): الأوزان المعيارية وغير المعيارية لتشبعات المفردات على العوامل الكامنة لمقياس الإبداع الوجداني والناتجة من التحليل العاملي التوكيدي

العامل --> المفردة			الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري غير المعياري	الخطأ المعياري	النسبة الحرجة	الدلالة
١	←	١	٠,٣٧	١			
١	←	٦	٠,٣٠	٠,٩٧	٠,٢٧	٣,٥٤	٠,٠١
١	←	١١	٠,٤٢	١,٥٨	٠,٣٥	٤,٤٦	٠,٠١
١	←	٢١	٠,٣٢	١,١٧	٠,٣٥	٣,٣١	٠,٠١
١	←	٢٦	٠,٤٩	١,٥٢	٠,٣٨	٤,٠٣	٠,٠١
١	←	٣١	٠,٥٥	١,٩٣	٠,٤٣	٤,٤٨	٠,٠١
١	←	٣٦	٠,٥١	١,٦١	٠,٣٧	٤,٣٣	٠,٠١
١	←	٤١	٠,٢٩	١,١٦	٠,٣٧	٣,١٧	٠,٠١
٢	←	٢	٠,٢٣	٠,٣٩	٠,١٣	٣,٠٢	٠,٠١
٢	←	٧	٠,٢٤	٠,٤٩	٠,١٤	٣,٤٩	٠,٠١
٢	←	١٢	٠,٥١	٠,٩٢	٠,١٧	٥,٤٤	٠,٠١
٢	←	٢٢	٠,٥٣	١,٠٠	٠,١٧	٥,٨٥	٠,٠١
٢	←	٢٧	٠,٤٧	٠,٦٥	٠,١٣	٤,٩٠	٠,٠١
٢	←	٣٢	٠,٣٧	٠,٦٩	٠,١٥	٤,٦٢	٠,٠١
٢	←	٣٧	٠,٥٠	٠,٩٨	٠,١٨	٥,٣٦	٠,٠١
٢	←	٤٢	٠,٤٧	١			
٢	←	٤٧	٠,٥٠	٠,٧٣	٠,١٤	٥,٣٤	٠,٠١
٣	←	٣	٠,٢٧	٠,٥١	٠,١٥	٣,٤٣	٠,٠١
٣	←	٨	٠,٢٤	٠,٤٨	٠,١٥	٣,٢٥	٠,٠١
٣	←	١٣	٠,٣٥	٠,٧٠	٠,١٧	٤,٢٠	٠,٠١
٣	←	١٨	٠,٤١	٠,٧٣	٠,١٦	٤,٥٧	٠,٠١
٣	←	٢٣	٠,٤٧	٠,٦٠	٠,١١	٥,٣٤	٠,٠١
٣	←	٢٨	٠,٤٥	٠,٨٠	٠,١٦	٥,١٥	٠,٠١
٣	←	٣٣	٠,٣٣	٠,٧٦	٠,١٩	٤,٠٨	٠,٠١
٣	←	٣٨	٠,٥١	٠,٩٦	٠,١٣	٧,٦٩	٠,٠١
٣	←	٤٨	٠,٥٢	١			
٤	←	٤	٠,٢٨	٠,٦٢	٠,١٩	٣,٢٥	٠,٠١
٤	←	٩	٠,٣٩	١,٠٤	٠,٢٤	٤,٢٥	٠,٠١
٤	←	١٤	٠,٢٨	٠,٨٣	٠,٢٥	٣,٢٧	٠,٠١

العامل --> المفردة	الوزن الانحداري المعياري	الوزن الانحداري غير المعياري	الخطأ المعياري	النسبة الحرجة	الدلالة
٤ ← ١٩	٠,٢٣	٠,٥٣	٠,١٩	٢,٨١	٠,٠١
٤ ← ٢٤	٠,٤٩	٠,٩٣	٠,١٧	٥,٣٥	٠,٠١
٤ ← ٢٩	٠,٣٨	٠,٨٠	٠,١٦	٤,٨٨	٠,٠١
٤ ← ٣٤	٠,٤٦	١			
٤ ← ٣٩	٠,٣١	٠,٩١	٠,٢٥	٣,٦١	٠,٠١
٤ ← ٤٩	٠,٣١	٠,٦٩	٠,١٩	٣,٥٩	٠,٠١
٥ ← ٥	٠,٣٢	٠,٨٤	٠,٢٢	٣,٧٥	٠,٠١
٥ ← ١٠	٠,٣٩	١,٠٠	٠,٢٣	٤,٣٤	٠,٠١
٥ ← ١٥	٠,٥٢	١			
٥ ← ٢٠	٠,٤٨	١,١٠	٠,٢٢	٥,١٤	٠,٠١
٥ ← ٢٥	٠,٢٣	٠,٦٠	٠,٢١	٢,٨٣	٠,٠١
٥ ← ٣٠	٠,٣٨	٠,٨٨	٠,٢٢	٤,٠٧	٠,٠١
٥ ← ٣٥	٠,٥٣	١,١٢	٠,٢٠	٥,٥٤	٠,٠١
٥ ← ٤٠	٠,٤٨	٠,٦٨	٠,١٣	٥,١٢	٠,٠١
٥ ← ٤٥	٠,٤٥	٠,٦٨	٠,١٤	٤,٨٦	٠,٠١
٥ ← ٥٠	٠,٤٣	٠,٦٨	٠,١٢	٥,٦٤	٠,٠١

جدول (٩): مؤشرات جودة المطابقة للنموذج المقترح لبنية مقياس الإبداع الوجداني وتفسيرها

مؤشرات جودة المطابقة	القيمة والتفسير
كا^2	٩٧٦,١٠٢ عند درجات حرية ٧٨٦
النسبة بين كا^2 إلى درجات حريتها	١,٢٤٢ ممتاز
Comparative fit index مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	٠,٩١٧ مقبول
Standardized Root Mean squared Residuals (SRMR) جذر متوسط مربع البواقي المعياري	٠,٠٧٢ ممتاز
Root Mean square of approximation (RMSEA) جذر متوسط مربع خطأ الاقتراب	٠,٠٣٥ ممتاز
PClose قيمة الدلالة الخاصة باختبار الفرض الصفري بأن RMSEA≤0.05	١,٠٠٠ ممتاز

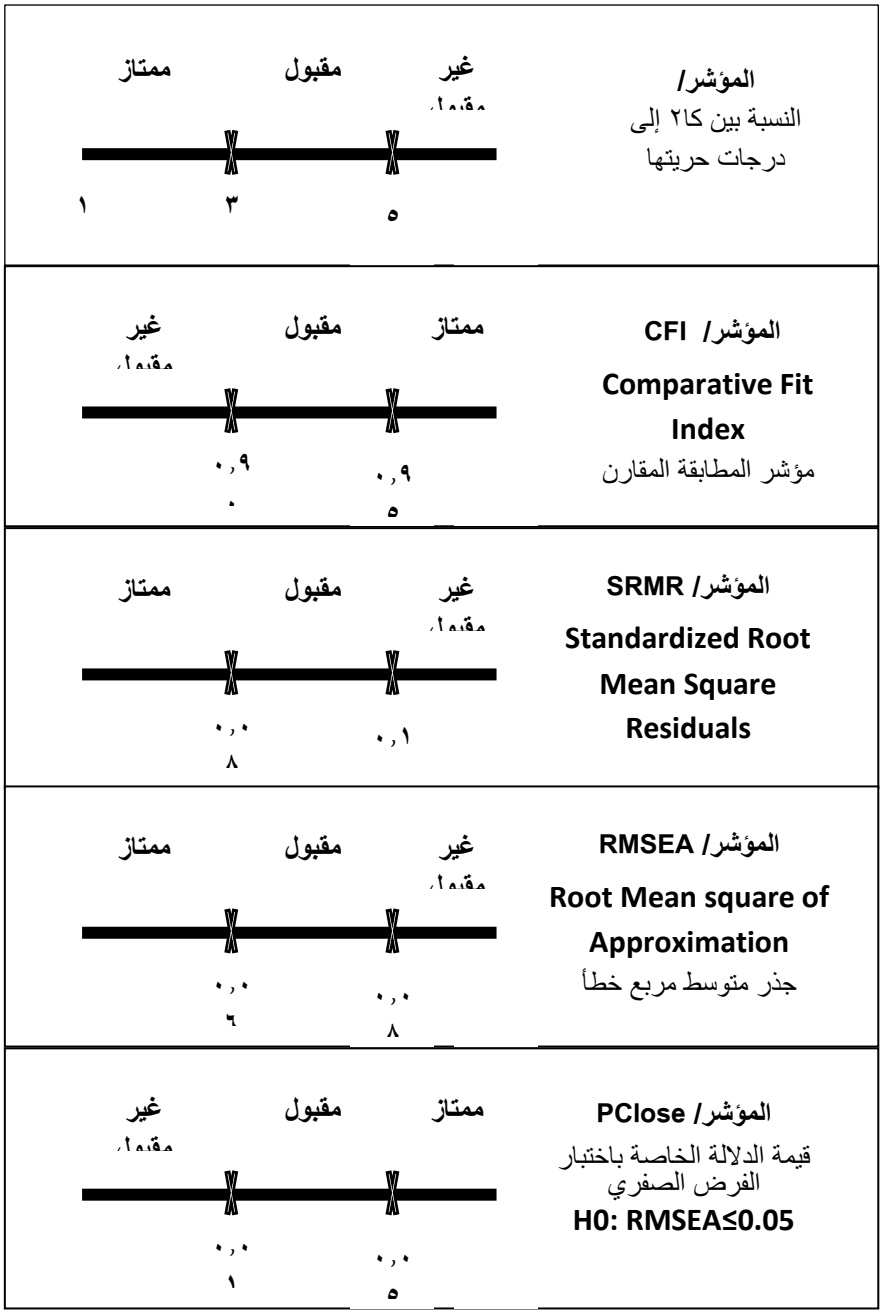

شكل (٣): المدى المثالي لمؤشرات جودة المطابقة (Gaskin & Lim, 2016)

ويتضح من نتائج التحليل قبول نموذج التحليل العاملي التوكيدي، وهذا ما أكدته مؤشرات جودة المطابقة، والتي كانت في مداها المثالي. كما أن تشبعات جميع المفردات على العوامل الكامنة الخاصة بها كانت دالة إحصائياً.

٣. **ثبات المقياس:** تم حساب الثبات للمقياس بإستخدام طريقتين، كالتالي:

أ. **معامل ألفا كرونباخ:** تم حساب معامل ألفا لكل بُعد من أبعاد مقياس الإبداع الوجداني، والجدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠): معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس الإبداع الوجداني

أبعاد المقياس	قيمة معامل ألفا كرونباخ
الاستعداد الوجداني	٠,٦٩
الجدة الوجدانية	٠,٧٩
الفاعلية الوجدانية	٠,٧٣
الأصالة الوجدانية	٠,٦٦
التسامي الروحي	٠,٧٥
المقياس ككل	**٠,٨٩**

ب. **طريقة التجزئة النصفية:** تم حساب معامل التجزئة النصفية لأبعاد مقياس الإبداع الوجداني، والجدول (١١) يوضح ذلك.

جدول (١١): معاملات التجزئة النصفية لأبعاد مقياس الإبداع الوجداني

أبعاد المقياس	معامل الارتباط بين النصفين	معامل الارتباط بعد التصحيح من أثر التجزئة
الاستعداد الوجداني	٠,٥٤٤	٠,٧٠٥
الجدة الوجدانية	٠,٦١٤	٠,٧٦١
الفاعلية الوجدانية	٠,٥٦٦	٠,٧٢٣
الأصالة الوجدانية	٠,٥٠٢	٠,٦٦٨
التسامي الروحي	٠,٦٢٦	٠,٧٧٠
المقياس ككل	**٠,٧٣٣**	**٠,٨٤٦**

ويتضح من نتائج قيم معاملات ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية أنها مرتفعة مما يجعلنا نثق في ثبات المقياس.

وفيما يلي جدول (١٢): يوضح توزيع عبارات مقياس الإبداع الوجداني في صورته النهائية

البُعد	أرقام العبارات	عدد العبارات
الاستعداد الوجداني	١ – ٦ – ١١ – ٢١ – ٢٦ – ٣١ – ٣٦ – ٤١	٨
الجدة الوجدانية	٢ – ٧ – ١٢– ٢٢ – ٢٧ – ٣٢ – ٣٧ – ٤٢ – ٤٧	٩
الفاعلية الوجدانية	٣ – ٨ – ١٣ – ١٨ – ٢٣ – ٢٨ – ٣٣ – ٣٨ – ٤٨	٩
الأصالة الوجدانية	٤ – ٩ – ١٤ – ١٩ – ٢٤ – ٢٩ – ٣٤ – ٣٩ – ٤٩	٩
التسامي الروحي	٥ – ١٠ – ١٥ – ٢٠ – ٢٥ – ٣٠ – ٣٥ – ٤٠ – ٤٥ – ٥٠	١٠
إجمالي العبارات	٤٥ عبارة	

وبالتالي تكون أعلى درجة هي (٢٢٥) درجة وأقل درجة هي (٤٥) درجة.

مناقشة وخلاصة:

بعد إجراء المعالجة الإحصائية للمقياس توصل الباحث إلى أن مقياس الإبداع الوجداني يتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات وأنه مقياس ذو بنية منظمة تعتمد على أساس نظرية أفريل، وقد استطاع الباحث من خلال تحليل الأدبيات البحثية والدراسات السابقة أن يتوصل إلى خمسة أبعاد أو أركان أساسية للإبداع الوجداني وهي: (الاستعداد الوجداني، التجديد الوجداني، الفاعلية الوجدانية، الأصالة الوجدانية، والتسامي الروحي) وقد تحددت هذه الأبعاد بالأساليب الإحصائية المستخدمة (الاتساق الداخلي، التحليل العاملي التوكيدي، ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية)، ونرجو أن يكون هذا المقياس نقلة جديدة في مجال علم النفس بصفة عامة والصحة النفسية بصفة خاصة لما يتضمنه من تسامي روحي للشباب الجامعي، وتقديم الخدمات الإرشادية من أجل تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والصحة النفسية لديهم، كما أن الحياة ليست جانب عقلي فقط وإنما تتضمن أيضاً الجانب الوجداني الذي يكون بمثابة الجانب الانفعالي الدافعي لإستثارة العقل بالوجدان والمشاعر الإنسانية الفياضة التي تعطي للحياة معنى وإشراقة، بالإضافة إلى أن نمو وتطور المجتمعات الإنسانية يعتمد على الموهوبين والمبدعين في هذا المجتمع، وذلك لتنمية قدراتهم وإبداعاتهم بما ينعكس إيجابياً على جودة الحياة في هذه المجتمعات.

المراجع العربية:

١. زيد الهويدي (٢٠٠٤). **الإبداع، ماهيته، اكتشافه، تنميته**. القاهرة: دار الكتاب الجامعي.

٢. محمد البحيري (٢٠١٢). النموذج البنائي لعلاقة الإبداع الوجداني ببعض المتغيرات لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم الاجتماعي. **دراسات عربية في علم النفس**، ١١(٣)، ٣٦٥-٤١٧.

المراجع الأجنبية:

3. Averill, J. (2004). A Table of two Snarks: Emotional Intelligence and Emotional Creativity compared. **Psychological inquiry**. Vol. 15, No. (1), pp. 228-233.
4. Averill, J. R. & Thomas, C. (1991). Emotional Creativity. **International review of Stndies on Emotion**, Vol. 1, No. (2), pp. 269-299.
5. Averill, J. R. (1999). Individual Differences in Emotional Creativity: Structure and Correlates. **Journal of Personality**, Vol. 67, No. (2), pp. 331-371.
6. Averill, J. R. (1999). Intelligence, Emotion and Creativity: From Trichotomy to Trinity. **American Psychological Association**, Vol. 11, No. (4), pp. 277-398.
7. Averill, J. R. (2005). Emotions as Mediators and as Products of Creative Activity. **Journal of Personality**, Vol. 73, No. (3), pp. 345-356.
8. Averill, J. R. (2008). Emotion as mediators and as products of creative activity. **American Psychological Association**, Vol. 20, No. (3), pp. 340-355.
9. Chandra, S., & Lenka, J. (2015). Impact Of Emotional Creativity and Intelligence on Adolescents. **International Journal of Multidisciplinary Research and Development**, Vol. 2, No. (7), pp. 332-335.
10. Cooney, J. (2018). The Effects of Gender, Age, Spirituality, Openness to Experience, and Subjective Well-being on Emotional Creativity. **Ph.D.**, Faculty of the California School of Professional Psychology, Alliant International University.
11. Ebrahimi, M., Heydarnejad, T., & Najjari, H. (2018). The Interplay Among Emotions, Creativity And Emotional intelligence: A Case

of Iranian EFL Teachers. **International Journal of English Language & Translation Studies**, Vol. 6, No. (2), pp. 90-98.

12. Feist, G. J., & Runco, M. A. (1993). Trends in the Creativity Literature: An analysis of Research in the Journal of Creative Behavior (1967-1989). **Creativity Research Journal**, Vol. 6, pp. 145-155.
13. Frolova, S. (2015). Emotional Creativity AS a Factor Of Individual And Family Psychological Well-being. **International Annual Edition of Applied Psychology: Theory, Research, and Practice**, Vol. 2, No. (1), pp. 30-43.
14. Fuchs, L., Kumer, K., & Porter, D. (2007). Emotional creativity, Alexithymia and styles of creativity. **Creativity Research Journal**, Vol. 19, No. (2), pp. 233-245.
15. Gaskin, J., & Lim, J. (2016). "Model Fit Measures", AMOS Plugin. Gaskination's StatWiki.
16. Gutbezahl, J., & Averill, J. R. (1996). Individual differences in Emotional Creativity as manifested in words and pictures. **Creativity Research Journal**, Vol. 9, No. (2), pp. 327-337.
17. Humphreys, J., Jiao, N., & salder, T. (2008). Emotional disposition and Leadership preferences of American and Chinese MBA students. **International Journal of Leadership Studies**, Vol. 3, No. (1), pp. 162-182.
18. Ivcevic, Z., Brackett, M., & Mayer, J. (2007). Emotional Intelligence and Emotional Creativity. **Journal of Personality**, Vol. 75, No. (2), pp. 200-236.
19. Kaufmann, G. (1993). The structure and content of creativity concepts: An inquiry into the conceptual foundations of creativity research: Understanding and recognizing creativity. **Creativity Research Journal**, Vol. 6, No. (3), pp. 141-157.
20. Kokk-Wang, L. (1995). The relationship between Emotional Creativity and Interpersonal Style (creativity). **Creativity Research Journal**, Vol. 8, No. (2), pp. 66-78.
21. Kuška, M., Trnka, R., Mana, J., & Nikolai, T. (2020). Emotional Creativity: A Meta-analysis and Integrative Review. **Creativity Research Journal**, Vol. 8, No. (2), pp. 147-154.
22. Lubart, T., & Getz, I. (1997). Emotion, Metaphor, and the Creative Process. **Creativity Research Journal**, Vol. 10, No. (4), pp. 285-301.

23. Marie, K. (2000). Across - culture comparison of the perceived traits of Gifted behavior. **Journal of Personality**, Vol. 68, No. (2), pp. 61-95.
24. Moltafet, G., Firoozabadi, S., & Pour-Raisi, A. (2018). Paranting Style, Basic Psychological Needs, And Emotional Creativity: A Path Analysis. **Creativity Research Journal**, Vol. 15, No. (2), pp. 187-194.
25. Morgan, C., & Averill, J. (1992). True feelings, the self, and authenticity: A psychosocial perspective, in D. D. Franks & V. Gecas (Eds), Social perspectives. **Journal of Personality**, Vol. 60, No. (2), pp. 95-124.
26. Muris, P., Merckelbach, H., Spauwen, L. (2003). The Emotional reasoning heuristic in children. **Behavior Research and Therapy**, Vol. 41, No. (1), pp. 261-272.
27. Nezhdyan, F., & Abdi, B. (2010). Factor Structure of Emotional Creativity Inventory (ECI-Averill.1999) among Iranian undergraduate students in Tehran Universities. **Procedia Social and Behavioral Sciences**, Vol. 5, No. (1), pp. 1142-1148.
28. Ogunyemi, A. (2017). Provocation and Emotional Mastery Techniques as Strategies for Fostering Creative Thinking Competence among Nigerian Adolescents. **Journal of Social Sciences**, Vol. 22, No. (1), pp. 25-32.
29. Pretz, J. E., Adams, N. J., & Sternberg, R. (2003). Recognizing, Defining, and Representing Problems. **Journal of Personality**, Vol. 71, No. (3), pp. 703-713.
30. Soroa, G., Gorostiaga, A., Aritzeta, A., & Balluerka, N. (2015). A Shortened Spanish Version of the Emotional Creativity Inventory (the ECI-S). **Creativity Research Journal**, Vol. 27, No. (2), pp. 232-239.
31. Tarabakina, L., Ilaltdinova, E., Lebedeva, I., Shabanova, T., & Fomina, N. (2015). Emotional Creativity as a Resource of Communicative Competence of Students. **Mediterranean Journal of Social Sciences MCSER Publishing, Rome-Italy**, Vol. 12, No. (6), pp. 175-180.
32. Trnka, R., Cabelkova, I., Kuška, M., & Nikolai, T. (2019). Cognitive Decline Influences Emotional Creativity in the Elderly. **Creativity Research Journal**, Vol. 31, No. (1), pp. 93-101.

33. Young, S., Rhee, Y., Lee, J., & Choi, J. (2020). Dual pathways of emotional competence towards incremental and radical creativity: resource caravans through feedback-seeking frequency and breadth. **European Journal of Work and Organizational Psychology**, Vol. 29, No. (3), pp. 421-433.

ملحق (١)

مقياس الإبداع الوجداني في صورته النهائية

م	العبارات	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
١	أعي ردود أفعالي الوجدانية					
٢	أستفيد من ردود أفعالي الوجدانية في المواقف المختلفة كي أرتقي بنفسي					
٣	تراودني مشاعر فياضة تُسهم في تحقيق أهدافي في الحياة					
٤	أحاول أن أكون أميناً في ردود أفعالي الوجدانية حتي لو تسببت لي في بعض المشكلات					
٥	أشعر بسلام داخلي مع نفسي					
٦	أحرص على فهم ردود أفعالي الوجدانية القوية على أصدقائي					
٧	إستجاباتي الإنفعالية يحكمها إعمال العقل					
٨	أحرص على اختبار مشاعري من ردود أفعال الآخرين تجاهي					
٩	أرغب في مشاهدة الأفلام التي أتعلم منها مشاعر وإنفعالات إنسانية راقية					
١٠	تراودني لحظات من التجلي التي أرى فيها العالم بخير وسلام					
١١	أدرك الطرق والأساليب التي أعبر بها عن مشاعري وعواطفي					
١٢	أسعى إلى أن أفكر بشكل إيجابي كي تكون مشاعري إيجابية					
١٣	إنفعالاتي تجعلتي أكثر توافقاً مع أصدقائي					
١٤	أتمنى أن أصبح شاعراً أو روائياً كي أصف إنفعالاتي ومشاعري العميقة					
١٥	أقدر العفو عند المقدرة					

م	العبارات	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
١٦	أستطيع التعامل بشكل إيجابي مع انفعالاتي المتناقضة أحياناً					
١٧	أستطيع أن أتحمل ما قد يراودني من تناقض بين مشاعري السلبية والإيجابية					
١٨	أتمتع بسعة صدر في التعامل مع الأفكار ووجهات النظر المخالفة					
١٩	أعبر عن غضبي بطريقة لا تؤذي مشاعر الآخرين					
٢٠	إستجاباتي الإنفعالية تمتاز بالتجديد تجاه أي موقف إنفعالي					
٢١	أعمل على إتاحة الفرصة للآخرين كي يعبروا عن مشاعرهم					
٢٢	أقدر المقولة كن جميلاً ترى الوجود جميلاً					
٢٣	أستطيع أن أتمالك نفسي عند التعرض لمواقف صعبة					
٢٤	أرى أنه ينبغي تنمية مشاعرنا وعواطفنا مثلما ننمي عقولنا					
٢٥	أقدر الأشخاص المشهود لهم بطيب مشاعرهم					
٢٦	أواجه المواقف الإنفعالية المختلفة بأساليب تثير إعجاب أصدقائي					
٢٧	أدرك أن مشاعري الطيبة تجاه الآخرين تجعلني اكتسب مكانة طيبة وسط أصدقائي					
٢٨	أستشعر في نفسي الحكمة في إدارة أمور حياتي					
٢٩	أقدر أن مشاعري وعواطفي تُعطي لحياتي معنى					
٣٠	يمكنني التحرر من الإنفعالات السلبية عند التعرض لموقف صعب					
٣١	الجأ إلى ممارسة هوايتي المفضلة لتفريغ إنفعالاتي السلبية					
٣٢	أدرك بأن ما أمتلكه من المشاعر والوجدانات الطيبة يجعل الحياة طيبة					

م	العبارات	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
٣٣	يمكنني استشعار ما قد يواجه زملائي من مشكلات أو معاناة					
٣٤	أدرك أن خبراتي الوجدانية السابقة تلعب دوراً هاماً في حل ما قد يواجهني من مشكلات					
٣٥	أدرب نفسي على أن أرتقي بعواطفي ومشاعري					
٣٦	اهتمامي بمشاعر أصدقائي يجعلني أكثر فهماً لمشاعري					
٣٧	أحرص على قراءة القصص والروايات التي تحتوي على مشاعر ووجدانات إنسانية					
٣٨	أدرك أن صفاء النفس هو من نور الإيمان بالله					
٣٩	أفضل ممارسة الأنشطة التي تسبب لي ردود إنفعالية غير عادية					
٤٠	أفكر بشكل رصين في ردود فعلي إزاء موقف إنفعالي شديد					
٤١	أشعر بأن قوة الله تقف وراء أفعال الخير					
٤٢	أعي أن مشاعري وإنفعالاتي تتطور مع خبراتي الجديدة في الحياة					
٤٣	أميل إلى الاهتمام بمشاعر الآخرين حتي أتمكن من فهم مشاعري					
٤٤	أحرص على أن تكون لدي أوقات مناسبة للترويح والإسترخاء					
٤٥	أقدر أن التسامح فضيلة إنسانية					